الدارس في تاريخ المدارس

الدهر ووحيد العصر ونادرة الاوان واعجوبة الزمان وغريبة الاوقاف وعجيبة الساعات ولقد ابقت امية ذكرا ما يدرس وخلفت اثرا لا يخفى ولايدرس انتهى .

وما قيل في وصفه نظما فمن ابيات لبعضهم % دمشق قد شاع حسن جامعها % وما حوته ربى مرابعها % % بديعة المدن في الكمال لما % يدركه الطرف من بدائعها % % طيبة ارضها مباركة % باليمن والسعد اخذ طالعها % % جامعها جامع المحاسن قد % فاقت به المدن في جوامعها % % بنية بالاتقان قد وضعت % لا ضيع ا سعي واضعها % % تذكر في فضلة ورفعته % اخبار صدق راقت لسامعها % % قد كان قبل الحريق مدهشة % فغيرته نار في بلاقعها % % فاذهبت بالحريق بهجته % فليس يرجى اياب راجعها % % اذا تفكرت بالفصوص وما فيها تيقنت حدق صانعها % % اشجارها ما تزال مثمرة % في ارض تبر يغشى بقائها % % فيها ثمار تخالها ينعت % وليس يخشى فساد يانعها % % تقطف باللحاظ لا بجارحه % الايدي ولا تجتنى لبائعها % % وتحتها من زخامة قطع % لاقطع ا كف قاطعها % % احكم ترخيمها المرخم قد بان عليها احكام صانعها % % وان تفكرت في قناطره وسقفه بان حذق رافعها % % وان تبينت حسن قبته % تحير اللب في اضالعها % % تخترق الريح في مخارمها % عصفا فتقوى على زعازعها % % وارضه بالرخام قد فرشت % بنفسج الطرق في مواضعها % % مجالس العلم فيه مونقة % ينشرح الصدر في مجامعها % % وكل باب عليه مطهرة % قد امن الناس دفع مانعها % % يرتفق الخلق في مرافقها % ولايصدرون عن منافعها %